

وقبل أن نتابع القصة ، نقف هنا لنستخلص من آيات البقرة في خلافة آدم في الأرض وأمر الملائكة بالسجود له ، ما تلفت إليه من أمور ثلاثة :

أولها : أن تكريم الإنسان الأول ، الذي تمثل في الأمر الإلهي بأن يسجد الملائكة له ، كان المسوغ الظاهر له في سياق الآية ، هو ما اختلف به آدم من علم يختلف عن علم الملائكة الذي لا مجال فيه لميزة الكسب :

• سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا •

والثاني : أن أبوة آدم للنوع الإنساني ، هي موضع التكريم والاستخلاف في الأرض .

والثالث : أن الخلافة في الأرض اقتضاها ما يحتمل النوع الآدمي من أمانة إنسانيته ومسؤولية عمله وكسبه ، وتبعية الابتلاء التي أعفى منها الملائكة بالتسخير المطلق .

ويأتي الحديث عن هذه الأمانة الضمنية ، بعد أن نتدبر ما يتصل بعلم الإنسان من اختصاص بالبيان .